

إحاطة منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، خلال جلسة مجلس الأمن المنعقدة حول الوضع في الشرق الأوسط*

٢٠٢٤/١١/١٨

قال منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند إنه بعد عام من الحرب المروعة وإراقة الدماء في الشرق الأوسط، أصبحت المنطقة عند مفترق طرق قاتم، داعيا المجتمع الدولي للتحرك الآن من أجل "تغيير المسار الخطير الذي نسلكه". وفي إحاطته أمام جلسة لمجلس الأمن الدولي اليوم الاثنين لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط، حذر وينسلاند من "إننا نعيش كابوساً"، وأن "الصدمة والحزن اللذين أُطلق لهما العنان لا يمكن قياسهما".

وأشار المسؤول الأممي إلى أن الحرب الطاحنة والحملة العسكرية الإسرائيلية المدمرة في غزة تسببت في دمار شامل وخسائر فادحة، وأن الهجمات الإرهابية المروعة التي شنتها حماس داخل إسرائيل في ٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢٣ وقتل الجماعات المسلحة الفلسطينية الرهائن والاستمرار في احتجازهم في ظروف لا تطاق، عصفت بإسرائيل. وأضاف: "ستتردد أصداً هذه الأحداث لأجيال وتشكل المنطقة بطرق لا يمكننا استيعابها بالكامل بعد".

وأوضح وينسلاند كذلك أن الوضع الإنساني في غزة، مع بداية فصل الشتاء، "كارثي"، وخاصة التطورات في شمال غزة مع نزوح واسع النطاق وشبه كامل للسكان وتدمير واسع النطاق وتطهير الأراضي، وسط ما يبدو وكأنه تجاهل مقلق للقانون الدولي الإنساني. وأكد أن الظروف الحالية في غزة "هي من بين أسوأ الظروف التي شهدناها خلال الحرب بأكملها ولا نتوقع تحسنها".

"فوضى أعظم"

وتحدث المسؤول الأممي عن الوضع في الضفة الغربية المحتلة، التي "لا تزال عالقة في دوامة مدمرة من العنف واليأس". وأشار إلى استمرار العمليات العسكرية الإسرائيلية في المدن الفلسطينية ومخيمات اللاجئين في المنطقة (أ)، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى تبادل إطلاق النار مع المسلحين الفلسطينيين، في حين تستمر الهجمات الفلسطينية ضد الإسرائيليين وارتفاع مستويات العنف المرتبط بالمستوطنين.

* المصدر: أخبار الأمم المتحدة

وحذر كذلك من استمرار التوسع الاستيطاني دون هوادة، حيث اتخذت الحكومة الإسرائيلية العديد من الخطوات لتسريع التقدم الاستيطاني، حيث يدعو بعض الوزراء الآن علناً إلى الضم الرسمي للضفة الغربية في الأشهر المقبلة، وإنشاء مستوطنات في غزة.

وأضاف وينسلاند: "في ضوء التطورات في غزة وإقرار إسرائيل مؤخراً لقوانين ضد عمليات وكالة الأونروا، يتعين علي أن أصدر تحذيراً عاجلاً مفاده أن الإطار المؤسسي لدعم الشعب الفلسطيني والدولة الفلسطينية على وشك الانهيار، مما يهدد بإغراق الأرض الفلسطينية المحتلة في فوضى أعظم".

دعوة للمجتمع الدولي

ونبه منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط إلى أن الخطوات التي يتم اتخاذها على الأرض في غزة والضفة الغربية المحتلة "تبعدها أكثر فأكثر عن عملية السلام وعن الدولة الفلسطينية القابلة للحياة في نهاية المطاف".

وشدد كذلك على أنه رغم أن الاستعدادات للتعافي وإعادة الإعمار جارية على قدم وساق، فإن الإغاثة الإنسانية وإعادة الإعمار لن تكون أكثر من مجرد مساعدات مؤقتة في غياب حل سياسي.

وأضاف: "إذا لم يتمكن الطرفان من إيجاد طريق للخروج من الحرب الدائمة، فإن المجتمع الدولي لا بد وأن يحدد الطريق إلى الأمام". وأفاد بأنه لا بد وأن يضع المجتمع الدولي علامات واضحة لكيفية إنهاء الحرب في غزة على النحو الذي يمهد الطريق لمستقبل سياسي قابل للاستمرار.

التأكيد على عدد من المبادئ

وحدد وينسلاند مجموعة من المبادئ التي تحتاج إلى الحماية والاهتمام العاجلين، بما فيها أن غزة جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية المستقبلية ولا بد وأن تظل كذلك، دون أي تقليص في مساحتها.

وأكد كذلك أنه لا ينبغي أن يكون هناك وجود عسكري إسرائيلي طويل الأمد في غزة، وفي الوقت نفسه لا بد وأن يتم التعامل مع المخاوف الأمنية المشروعة لإسرائيل. وأضاف أنه ينبغي توحيد غزة والضفة الغربية سياسياً واقتصادياً وإدارياً، وأن تحكمهما حكومة فلسطينية يعترف بها ويدعمها الشعب الفلسطيني والمجتمع الدولي.

وقال المسؤول الأممي إنه "لا يمكن أن يكون هناك حل طويل الأمد في غزة لا يقوم على أساس سياسي". وأضاف وينسلاند أن هناك حاجة إلى إطار سياسي يسمح للمجتمع الدولي بحشد الأدوات ووضع جدول زمني لإنهاء هذا الصراع، على أساس مبادئ معترف بها جيداً، مع القدرة على الاستفادة من نقاط القوة والموارد ونفوذ المنطقة والشركاء الدوليين مع الأطراف.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>